Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انهم كانوا يعدون العده لمواجهه في المدينة ، لكن الرسول ﷺ اراد ان يتفادى مثل هذه المواجهة بأى ثمن · ومن المحتمل ان حادثة وقعت خلال هذه الفترة فى المدينة أدت الى اختناك بين المسلمين وبنى قينقاع · ولم يذكر ابن اسحاق هذه الحادثة ، لكن ابن هشام مهذب سيرته أضافها فى روايته قائلا ان إمرأة من الأنصار انكشفت سوءتها على يد صائغ يهودى فى سوق بنى قينقاع فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله · وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع (٢٠) · ورغم أن الواقدى ذكر بدورة هذه الحادثة (٢١) ، فان ابن سعد لم يضمنها فى روايته · كذلك فان الطبرى اتبع قصة ابن اسحاق الأولى ولم يشر الى الحادثة التى أضافها ابن هشام (٢٢) · واغلب الرأى أن هذه الواقعة دخلت مادة القص فى وقت لاحق ، أو لعل ابن اسحاق وجد أنها من التفاهة بحيث لا تستحق الذكر · على أن الوقائع وان كانت تافهة أو صغيرة قد تتخذ أبعادا خطيرة فى جو تضطرم فيه مشاعر الجانبين · ويلاحظ «كوبر» وهو يناقش موضوع التغير السياسى فى المجتمعات التعددية ما يأتى :

« ·· والنزاع قد ينقل بسرعة من قطاع الى آخر بصورة تبدو مخالفة لحكم العقل ولا يمكن التنبؤ بها · وبعض الأحداث قليلة الأهمية والمنعزلة قد يكون لها من ثم صدى عظيم ، وقد تثير نزاعا بين قطاعات المجتمع · كذلك فان المسائل المتنازع عليها قد تتفاقم وتضيف الى احتمالات زيادة العنف وتضاعف من شدتها » (٢٣) ·

وأيا كانت الحادثة التى كانت السبب المباشر فى النزاع ، فان العلاقات بين بنى قينقاع والمسلمين بلغت نقطة اضطر الرسول ﷺ فيها الى جمع بنى قينقاع فى سوقهم ليوجه اليهم انذارا وحذرهم بالكلمات التالية استنادا الى صفته كرسول الله :